جغرافية أوروبا الإقليمية

قسم الجغرافيا

المرحلة الثانية

إعداد أ.م.د. زينب يعقوب مجيد

جغرافية أوروبا الإقليمية

كلمة أوربًّا أصلها إغريقي (باليونانيّة: Ευρώπη) وتعني الوجه العريض، وتصل مساحة القارة لحوالي 10.180 مليون كم^2 (7.1% من مساحة الأرض). وهي القارة الثالثة من حيث عدد السكان في العالم إذ يزيد عدد سكانها عن 741 مليون نسمة (أي 11% من سكان الأرض). تمتدُّ روسيا وهي أكبر بلد أوروبي عبر كامل شمال آسيا وحوالي 40% من أوروبا، في حين تعتبر دولة الفاتيكان أصغر دول أوربا.

الموقع والمساحة

تمتاز قارة أوربا بعدة خصائص طبيعية وبشرية تجعلها ذات طابع مميزا خاص بها: -

1- لعبت دورا مهما في تاريخ البشرية المعاصر ،حيث تمتاز القارة بالسبق في النهضة العلمية الصناعية التي ظهرت فيها ومنها أنتقلت الى بقية جهات العالم مصحوبة بالسيطرة الاستعمارية بحثا عن المواد الأولية وعن أسواق لتصريف المنتجات الصناعية .

2- تعد قارة أوربا ثاني أصغر قارة بعد أستراليا أذ تبلغ مساحتها (10) مليون كم^2 ، فهي تمتد بين دائرتي عرض (36- 71) شمالا وهذا يعني أن معظم مساحتها تقريبا تقع ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية ، مما له الدور الكبير في الخصائص المناخية للقارة ، كما تمتد بين خطي طول (10) غربا حتى خط طول (60) شرقا عند مرتفعات الأورال ، وقد اعطاها موقعا فريدا بالنسبة للتوزيع العام للكتل اليابسة والمسطحات المائية على سطح الكرة الأرضية فهي تقع في وسط النصف القاري مما جعلها تحتل مكان القلب في نصف الكرة العامر بالسكان .

3 - ولاتعد قارة أوربا في الدراسات الجغرافية الا امتدادا شبه جزري لقارة أسيا بأتجاه الغرب حيث تعرف كلتا القارتين بأوراسيا ؟ وذلك لأن مرتفعات الأورال في الشرق لاتعتبر حدود واضحة المعالم بين القارتين وذلك لقلة أرتفاعها وتقطع أمتدادها وجود مساحات من الأرض ينقطع فيها أمتدادها ممثلة عى وجه الخصوص في سهول الآورال التي يمكن أختراقها من أجزائها الوسطى التي تقع في الجزء الشمالي من منطقة بحر قزوين حيث تقطع المناطق السهلية ليصل أمتدادها الى (480)كم ، حيث كانت تلك السهول عبر التاريخ معبرا سهلا للموجات البشرية بين القارتين .

4 - كما تمتاز أوربا بكثرة تعرج سواحها مما زاد في أطوالها وبالشكل الذي جعلها في مقدمة القارات من حيث طول سواحلها بالنسبة الى مساحتها حيث تبلغ أطوال سواحها أكثر من (40) ألف كم ، وقد أدى ذلك الى كثرة خلجانها وبحارها الهامشية وهي في الأغلب صالحة لأنشاء الموانئ مما كان له الدور المؤثر في التوجه البحري للقارة .

كما أن كثرة تعرج السواحل قد ساعد على توغل البحر في اليابس الأوربي مما جعل جميع جهات القارة ضمن تأثير البحار المجاورة فلا توجد في القارة منطقة تبعد أكثر من (800) كم عن البحر كما لاتوجد في القارة سوى خمس دول ليس لها حدود بحرية وهي،

(لكسمبورك ،سويسرة ، النمسا ، التشيك وسلوفاكيا والمجر) ،

أ- يحدها (المحيط الاطلسي والمحيط المنجمد الشمالي) من الشمال و الشمال الغربي .

بـ – (البحر المتوسط وايجه والادرياتيكي) من الجنوب .

جـ – (البحر الاسود وبحر قزوين) من الشرق .

ولهذا الموقع اهميته من الناحيتين المناخية والاقتصادية ؟

5- كما تمتاز القارة بكثرة أشباه الجزر فيها ممثلة بشبة جزيرة (اسكندنافيا والبلقان في أيطاليا وأيبريا وغيرها وتختلف أشباه الجزر فيما بينها من حيث مدى سهولة أتصالها بالقارة فهناك على سبيل المثال سلاسل جبلية تفصل شبة جزيرة أيطاليا عن القارة وأن كانت تلك الجبال سهلة العبور لوجود الممرات فيها ، بينما شبة جزيرة أيبريا تمتاز بنوع من العزلة لأن الجبال التي تفصلها عن القارة صعبة الأختراق خاصة في اجزائها الوسطى .وكذلك الحال في شبه جزية البلقان .

البنية والتضاريس لقارة أوربا

تتنوع مظاهر التضاريس في القارة ؟ بسبب كونها تقع ضمن مناطق الضعف الجيولوجي في القشرة الأرضية وما يرتبط بها من حركات تكتونية تعرضت لها القارة عبر الأزمنة الجيولوجية لتشكل المظهر التضاريسي العام للقارة ويمكن تميز أهم العوامل الجيولوجية المكونة للتضاريس القارة .

أ- الحركات الألتوائية

تعرضت القارة عبر تاريخها الجيولوجي الى ثلاث حركات التوائية رئيسية حدثت بعد أنفصال كتلة أوراسيا القديمة ، وتتمثل تلك الحركات الالتوائية :-

1- البلحركات الكاليدونية التي حدثت في عصور الزمن الأول وساهمت في تكوين المرتفعات الكاليدونية في شمال غرب القارة ،

2- الحركات الهرسينية والتي أبتدأت في نهاية الزمن الأول وأستمرت حتى الزمن الثاني وكونت هضابا ومرتفعات وسط أوربا مثل الفوج والغابة السوداء وهضبة فرنسا والهضبة الاسبانية وكذلك مرتفعات جنوب شرق وجنوب غرب أيرلندة ومرتفعات جنوب ويلز ،

3- اما الحركة الثالثة هي الحركة الالبية هي احدث الحركات واكثرها عنفا وقد حدثت في الزمن الثالث واتجاهها من الجنوب الى الشمال وقد بلغت ذروة نشاطها في عصر الميوسين وساهمت في تكوين مرتفعات الالب .

ب- وجود كتل صخرية قديمة التكوين تعرف بالدروع

قاومت الحركات الارضية التي تعرضت لها القارة وأثرت في أتجاهاتها كما نجم عن تلك المقاومة حدوث الكثير من الانكسارات التي صاحبتها ثورات بركانية تبدو أثارها في العديد من جهات القارة وقد تعرضت تلك الدروع الى عوامل التسوية حيث تحولت أجزاء منها الى سهول تحاتية ثم سرعان ماطغت عليها مياه البحر لتساهم في الترسيب الكثير من الترسبات عليها ومن تلك الدروع الروسي والبلطيق .

ج- الزحف الجليدي

غطى الجليد مساحات واسعة من شمال القارة وأمتد الى وسطها ليصل في تأثيره الى الطرف الشمالي للبحر الأسود وتقدم الجليد من مناطق المرتفعات في جبال الالب والبرانس في جنوب أوربا ، وقد ساهم الزحف الجليدي في نحت وتعرية مظاهر السطح في الجهات التي غطاها ليكون العديد من المظاهر التضاريسية مثل (التلال البيضوية المعروفة بتلال الدراملين والأودية العميقة والعالقة والفيوردات والبحيرات الجليدية) ، وكما أن الرواسب التي نقلها الجليد قد نقلت بعد أنتهاء العصر الجليدي بفعل الرياح لتترسب وتكون بعض أنواع الترب الخصبة والتي تعرف بتربة اللويس المنتشرة في المانيا وفرنسا ونطاق الأراضي السوداء .

وقد تظافرت العوامل السابقة في تشكيل الصفات العامة لتضاريس سطح القارة حيث يمكن تمييز الاقسام التالية:-

المرتفعات الشمالية الغربية (الكاليدونية)

أ- تمتد هذه المرتفعات في شبه جزيرة أسكندنافيا وفلندة وشمال اسكتلندة وايرلندة وويلز حيث تمتد لمسافة 1600كم ويترواح متوسط ارتفاعها بين 1830م في جزئها الشمالي و 2435م في جزئها الجنوبي .

ب- تكونت هذه المرتفعات أثناء الحركات الالتوائية التي حدثت في عصور الزمن الجيولوجي الأول وقد تعرضت بعدها الى عوامل التسوية حيث تحولت الى سهل تحاتي لتعود الى الارتفاع مرة اخرى بعد الحركات الالتوائية الحديثة وقد ساهمت تلك الحركات في حدوث العديد من لانكسارات عند أطرافها ،

ج- وتنحدر هذه المرتفعات من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وتمتاز بأنحدرها الشديد باتجاه المحيط الاطلسي غربا بينما يكون انحدرها أقل باتجاه الشرق ولذلك نشطت عمليات التعرية على سفوحها الغربية مما أدى الى تجريدها من التربة وبالتالي أصبحت فقيرة بالنبات الطبيعي وكما أن قصر النمو حدد مزوالة النشاط الزراعي في المنطقة .

د- تمتازهذه المرتفعات بغنائها في المعادن الفلزية وفي طليعتها خامات الحديد

هـ- وكما أن غرارة الأمطار في المنطقة وزيادة درجة الانحدار ساهم في وسرعة جريان المسيلات المائية والتي استغلت على نطاق واسع لتوليد الطاقة الكهربائية .

السهول الوسطى

أ- وتمتد من منطقة جنوب شرق أنكلترة وغرب فرنسا بأتجاه الشرق حيث تأخذ بالاتساع لتصل أقصى أتساع لها في الحافات الغربية لمرنفعات الاورال حيث يأخذ شكلا مخروطيا .

ب- تتكون قاعدة السهل من صخور قديمة التكوين تعرضت خلال الازمنة الجيولوجية القديمة لطغيان البحر مما أدى الى تراكم الرواسب السميكة علية ثم سرعان ماتعرضت للأرتفاع في الزمن الجيولوجي الثالث أثناء الحركات الارضية التي كونت جبال الالب .

ج- الانحدار العام لهذه السهول من الجنوب الى الشمال .

د- تعرض السهل الى الزحف الجليدي حيث ساهم في تكوين العديد من مظاهر السطح المتمثلة بالتلال المنتشرة في بعض الاجزاء الشمالية من الدنمارك أضافة اى العديد من البحيرات الجليدية مع نقله للترسبات التي كونت تربة اللويس الخصبة التي نقلتها الرياح الى اماكن بعيدة عن مناطق تكوينها في المانيا وروسيا.

هـ - كما تاثر السهل بالتعرية والارساب النهري

و- وكما تتباين الرواسب التي تغطي جهاته تربته ففي الاجزاء الشمالية حيث التربة الفقيرة حيث تغطيها الغابات الصنوبرية أما الاجزاء التي تقع الى الجنوب منها تمتاز هي الاخرى بتربة فقيرة وذات انتاجية قليلة أما اكثر جهات السهول خصوبة فتتمثل في جهاته الجنوبية والجنوبية الشرقية حيث تنتشر تربة اللويس الخصبة .

ر- كما أن وجود العديد من الانهار التي تخترق المنطفة والشبكة الواسعة من القنوات النهرية ساهم في زيادة مرونة استخدم النقل النهري .

ز- كما تمتاز هذه السهول بوجود العديد من مصادر الثروة المعدنية الى جانب كونها من اكثر مناطق القارة تركزا بالسكان .

الهضاب والمرتفعات الوسطى

ا- تمتد في المنطقة المحصورة بين (المرتفعات الشمالية الغربية ومنطقة جبال الالب) جنوبا في كل من جنوب غرب أيرلنده وهضبة فرنسا الوسطى ومرتفعات نورماندي في فرنسا ومنطقة الفوج والغابة السوداء وهضبة الاردن في بلجيكا اوالهضبة الاسبانية في اسبانيا .

ب- تكونت هذه المنطقة بفعل الحركات الارضية الثانية (الهرسينية)التي انتابت القارة في نهاية الزمن الجيولوجي الاول وبداية الزمن الثاني .

ج- تعرضت لعوامل تعرية متعددة غيرت العديد من مظاهرها التضاريسية.

د- قاومت صخورها الصلبة الحركات الارضية التي تعرضت لها القارة وخاصة الحركة الالبية مما ادى الى حدوث الكثير من الانكسارات والتصداعات التي صاحبها في اغلب الاحيان الثورات البركانية .

هـ - وكما أن المنطقة غنية بالثروة المعدنية وخاصة الفحم وكما تنتشر الترب البركانية الخصبه في بعض جهاتها .

مرتفعات الالب

1- وهي عبارة عن مرتفعات التوائية حديثة التكوين وقد تكونت بفل الحركات الالتوائية التي انتابت بعض جهات القارة خلال الزمن الجيولوجي الثالث .

2- وأن شدة عنف تلك الحركات قد جعل السلاسل من أكثر سلاسل القارة ارتفاعا وامتدادا

3- ,وتتكون من سلستين رئيستين تمتد بشكل عام من الغرب الى الشرق ،

4 -وتتكون السلسلة الشمالية من مرتفعات البرانس في جنوب شرق فرنسا وسويسرا والنمسا وقوس الكربات والترنسفال حتى جبال القوقاز ، اما المجموعة الجنوبية فتتمثل بمرتفعات الاطلس في شمال غرب افريقيا ومرتفعات صقلية والابنين والالب الجنوبية في ايطاليا والالب الدينارية وامتدادها الى اسيا الصغرى ،

5- وتحصر هذه السلسلتان بينهما العديد من الاحواض والمناطق السهلية منها سهل البو في ايطاليا

6- ،وكما تمتاز بوجود العديد من الفوهات البركانية النشطة فيها كتلك الموجودة في صقلية ، وكما تأثرت الالب في الزحف الجليدي الذي انتاب القارة ,

7- وكما تمتاز المرتفعات بوجود الكثير من الممرات الجبلية التي ساعدت على سهولة الاتصال بين جنوب القارة ووسطها وشمالها ، ومنها ممر سمبلون

8- واعلى قمة في الالب هي قمة (مونت بلامك) التي يزيد ارتفاعها على 4800م.

المناخ والاقاليم المناخية في قارة اوربا

يمتاز مناخ قارة اوربا بالاعتدال والتغير بسبب مجموعةمن العوامل المؤثرة في المناخ فيها

ويتأثر مناخ القارة بعدة عوامل تتمثل بالاتي- :

أ- الموقع بالنسبة لدوائر العرض :تمتد القارة بين دائرتي عرض 36-71 شمالا وهذا يعني ان معظم مساحتها تقع في المنطقة المعتدلة الشمالية حيث تمتاز بأعتدل درجات الحرارة وسيادة الرياح الغربية الرطبة القادمة من المحيط الاطلسي حاملة الدفء وارطوبة للمناطق التي تهب عليها .

ب- شكل القارة تمتاز القارة بصغر مساحتها وهي أكثر اتساعا في الشرق كما ان كثرة تعرج سواحها ساعد على توغل البحر في اليابس الاوربي مما ساعد على التأثير البحريعلى القارة وجعل صفة الاعتدال هي السائدة .

ج- إتجاه السلاسل الجبلية : تعد الالب من اهم مرتفعات القارة وهي تمتد من الغرب الى الشرق في الجزء الجنوبي منها وقد كان لهذا الامتداد تأثير واضح على مناخ القارة أذ ان الرياح الغربية القادمة من المحيط الاطلسي تستطيع التوغل الى وسط وشرق القارة لكونها تسير محاذية لتلك السلاسل ، وكما أن هذا الامتداد يعد عائقا أمام امتداد التأثيرات القطبية في شمال القارة بأتجاه جنوبها وكتل الهواء القادمة من افريقيا بأتجاه شمالها في حين نلاحظ ان المرتفعات الكلدونية تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وبذلك تكون متعارضة مع اتجاه الرياح الغربية مما أدى الى تباين معدلات سقوط الامطار بين سفوحها الغربية المواجهة للرياح وسفوحها الشرقية الواقعه في ظل المطر.

د- مناطق الضغط المجاورة للقارة :يتأثر مناخ القارة بخمس نطاقات للضغط يتمثل الأول في منطقة الضغط المرتفع الاوربي في الاطلسي حيث يتسع تأثيره صيفا ليمتد الى شمال غرب اوربا مما ينجم عنه طقس مشمس وسماء خالية من السحب مع قلة الامطار ، أما النطاق الثاني يتمثل بمنطقة الضغط المنخفض الايسلندي حيث تعد مراكز تكوين الاعاصير تتحرك بأتجاه الشرق والجنوب الشرقي ، أما النطاق الثالث هو الضغط المتركز على وسط اسيا صيفا وشمال حيث يؤدي تركز الضغط العالي شتاءا في وسط اسيا الى امتد الضغط العالي بأتجاه الغرب نحو رومانا والالب وجنوب فرنسا في يؤدي تركز الضغط المنخفض صيفا في وسط القارة الى التأثير على الضغط على منطقة الضغط الآزوري والنطاق الرابع يشمل الضغط المنخفض على البحر المتوسط ونطاق الضغط المنخفض على الخليج العربي في جنوب غرب اسيا حيث يجذب الرياح التجارية وشتاء الغربية وتحويلها الى جنوب وجنوب شرق لتصبح رياح غربية وشمالية غربية .

هـ- تيار الخليج الدافئ ويؤثر على تلمناخ في غرب وشمال غرب القارة حيث يتميز بالدفء والضباب ويكون دوره في فصل الشتاء حيث يساهم في تكوين جبهات اعصارية بسبب التقاءه مع كتل قارية باردة والرياح الغربية القادمة من المحيط الاطلسي غربا ،

لقد تظافرت العوامل السابقة في تشكيل الخصائص العامة للمناخ القارة بالاعتدال وبقلة التطرفات المناخية والتنوع مع وجود تباين مابين الصيف والشتاء ففي فصل الصيف ترتفع درجات الحرارة نتيجة لحركة الشمس الظاهرية الى مدار السرطان وتتركز على البحر المتوسط منطقة الضغط المرتفع حيث تمتز سواحل جنوب اوربا بجو مشمس مع ارتفاع في متوسطات درجات الحرارة ويأخذ ذلك المعدل بتناقص بالاتجاه شمالا ، أما في فصل الشتاء فأن حركة الشمس الظاهرية تتحرك الى مدار الجدي ممايساهم في خفض معدلات درجات الحرارة في القارة وتزاد انخفاضا بأتحاه المحيط المتجمد الشمالي ونحو الشرق صوب منطقة الضغط المرتفع المتمركز في وسط اسيا وتتركز منطقة الضغط المرتفع على شرق اوربا التي هي امتداد للمنطقة الضغط المرتفع الاسيوي .

الأقاليم المناخية في القارة الأوربية

يمكن تقسم القارة الى عدة أقاليم مناخية وذلك تبعا لخصائصها المناخية :

أ- أقليم مناخ شمال أوربا (التندرا) ويتمثل في الاجزاء الشمالية المطلة على المحيط المتجمد الشمالي في كا من شمال الاتحاد السوفيتي سابقا وشمال ادولالاسكندنافية ، ويمتاز هذا الاقليم بشتاء شديد البرودة تنخفض فيه درجات الحرارة الى مادون الصفر المئوي وتستمر لمدة تسعة أشهر ويزداد هذا الانخفاض بالاتجاه من الغرب الى الشرق حيث تتأثر الجات الغربية بتيار الخليج الدافئ مما يقلل من الانخفاض

الشديد في درجات الحرارة ، أما في الصيف فهو فصل بارد فيبلغ متوسط درجة الحرارة فيه الى 10م وتسقط أمطار هذا الاقليم خلال هذا الفصل وغالبا ما تسقط على شكل ثلوج .

ب- أقليم مناخ شرق أوربا : ويعرف بمناخ المعتدل البارد القاري، حيث يمتاز بمدى حراري كبير يتراوح بين 18-39م وتنخفض درجات الحرارة الى مادون الصفر المئوي وبشكل الذي يؤدي الى تجمد الانهار في الاقليم في حين ترتفع درجات الحرارة صيفا بسبب تعرض الاقليم لكتل هوائية ساخنة من اسيا شرقا وتسقط الامطار صيفا وتبلغ أقصاها في حزيران و تموز وتناقص كميتها بالاتجاه شرقا وهي غالبا امطار انقلابية تسببها الرياح الغربية .

ج- أقليم مناخ وسط القارة : وهو اقليم انتقالي بين مناخ غرب القارة وشرقها وتباين درجات الحرارة والامطار في جهات هذا الاقليم نظر لتباين مظاهر السطح فيه حيث تنخفض درجات الحرارة في الجهات المرتفعة وكما يزاد التساقط فيها حيث يتأثر هذا القسم بالانخفاض الجوي الجوي طول السنة بالأنخفاض الايسلندي في فصل الشتاء مع كتل قطبية قارية أما في فصل الصيف فيتعرض الاقليم لكتل هوائية مدارية بحرية ومدارية قارية والرياح السائدة في الاقليم هي رياح شمالية غربية وجنوبية غربية ، أما بالنسبة للامطار فأنها تتوزع على مدار السنة :

هـ- أقليم مناخ البحر المتوسط : ويتمثل في الاجزاء الجنوبية من القارة المطلة على البحر المتوسط ويتميز بأربع خصائص مناخية وهي

١- أن معظم أمطاره تسقط في فصل الشتاء وجفاف الصيف .

٢- ويبلغ معدل المطرفي الاقليم من 50 الى 60 سم .

٣- يمتاز الاقليم باعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء اذ لاتقل عن 4،4م وارتفاعها في فصل الصيف لتزيد على 31م .

٤- السماء المشمسة والصاحية صيفا .

النبات الطبيعي في قارة اوربا

يتنوع النبات الطبيعي في القارة نتيجة لتنوع المناخ ومظاهر السطح . ويكاد يتفق توزيع الاقاليم النباتية في القارة مع توزيع الاقاليم المناخية فيها وكان للعصورالجليدية التي انتابت القارة تأثير واضح على طبيعة وتنوع النبات الطبيعي فيها ، كما أن زيادة عدد السكان والتوسع العمراني قد لعب دور واضحا في تقلص مساحة النبات الطبيعي فالاجزاء التي يشغلها النبات الطبيعي في الوقت الحاضر هي اقل بكثير مما كانت عليه قبل استغلال الانسان لها اذ يؤكد الباحثون أن الغابات كانت تغطي حوالي 80% من مساحة القارة في حين لاتغطي حاليا سوى 32% من مساحة القارة وترتفع هذه النسبة في فلندا والسويد لتصل الى 69%و59% من مساحتهما على التوالي بينما تصل مساحة الغابات في بريطانيا الى 2،5%. ويمكن تميز اهم الاقاليم النباتية في القارة .

أ- أقليم نباتات التندرا:

وتتمثل في الاجزاء الشمالية المطلة على المحيط المتجمد الشمالي ، أن قصر فصل النمو في الاقليم وقلة معدلات التساقط قد جعلت الاقليم فقيرا بالنبات الطبيعي والذي يتمثل على بعض الحشائش والأعشاب القصيرة هذا بالأضافة الى كثرة المستنقعات التي تنتشر في الأقليم خلال فصل الصيف القصير بسبب المستنقعات في الاقليم ورداءة تصريف التربة ساهمت في فقر الاقليم بالنبات الطبيعي المستنقعات في الاقليم ورداءة تصريف التربة ساهمت في فقر الاقليم بالنبات الطبيعي المستنقعات في الاقليم ورداءة تصريف التربة ساهمت في فقر الاقليم بالنبات الطبيعي.

ب- أقليم الغابات الصنوبرية (التايكا) :

ويعد من أوسع أقاليم الغابات في القارة فهو يمتد من شمال النرويج حتى مرتفعات الاورال شرقا ويأخذ الاقليم بالاتساع جنوبا نحو شرقا القارة حتى يصل امتداده الى دائرة عرض 53 شمالا وتسود الاشجار الصنوبرية المخروطية الشكل والتي تعد مصدرا مهما للاخشاب والتي تشكل نسبة كبيرة من الدخل القومي لبعض الدول منها فلندا حيث تشكل 50% من دخلها القومي وتمتد هذه الغابات جنوبا وذلك لتوفر الظروف فقيرا بالنبات الطبيعي والذي يتمثل على بعض الحشائش والاعشاب القصيرة وكما أن كثرة البيئية الملائمة خاصة في المناطق المرتفعة واشجار هذا الاقليم متجانسة وقليلة التنوع وذات اخشاب لينة وشكلها المخروطي يمنحها قدرة على مقاومة الرياح السريعة ويمنع تراكم الثلج المتساقط وكما أن اورقها الابرية تمنحها القدرة على حفظ المياة وكما لها القدرة على خزن النشا صيفا لتحويله الى سكلوز خلال فصل الشتاء الطويل ، ومن اهم اشجار هذا القليم التنوب خاصة النرويجي.

ج- أقليم الغابات المختلطة :

ويمتد هذا الاقليم من غرب اوربا حتى وسطها كما يشمل الاجزاء الجنوبية من الدول الاسكندنافية حتى شمال رومانيا وقد تقلصت مساحة هذا الاقليم نتيجة للأمتداد العمراني والضغط السكاني ، وتسود في هذا الاقليم الاشجار النفظية وقد ساعد فصل الصيف المعتدل البرودة على نمو اشجار هذا الاقليم ومن اهم اشجار هذا الاقليم البلوط والجوز والزان وهي من الاشجار ذات الاخشاب الصلبة ، وكما أن خصوبة تربة الاقليم كانت من الاسباب الرئيسية التي ادت الى ازالة مساحات واسعة منها وتحويلها الى اراضي زراعية لزراعة الحبوب الغذائية خاصة القمح والشعير والبطاط وبنجر السكر .

د- اقليم نباتات البحر المتوسط :

ويتمثل في الاجزاء الجنوبية من القارة وبالرغم من قلة سقوط الامطار في هذا الاقليم الا ان القيمة الفعلية للتساقط عالية لسقوط الامطار في فصل الشتاء القليل التبخر وكما ان نباتات الاقليم قد كيفة نفسها في فصل الصيف فأورقها الصغيرة الصلبة وجذورها الطويلة ولتباعدها عن بعضها جميعها طرق لتكيف في فصل الصيف الجاف ومن اهم اشجار هذا الاقليم الزيتون والصنوبر والفلين مع وجود العديد من الاعشاب كالكافور والخرشوف وكما تنمو في هذا الاقليم العديد من من أنواع الأعشاب والنباتات الشوكية .

هـ- اقليم حشائش الاستبس :

ويسود في المناطق الداخلية من القارة حيث المناخ القاري وهو من اقاليم الرعي المهمة في القارة وتتباين طبيعة حشائش هذا الاقليم فهي تكون اكثر غنا في المناطق الأكثر رطوبة والأقرب الى الغابات المختلطة والبحر المتوسط في حين تتحول الى حشائش فقيرة في اقصى الجزء الجنوبي الشرقي من القارة قرب بحر قزوين وقد تظهر الأشجار في هذا الاقليم على امتداد ضفاف الأنهار او في الأطراف الغربية من الإقليم ، وقد اتسعت مساحة الاراضي المزروعة في جهات الاقليم حيث انشأت مشاريع الري .

الموارد المائية في القارة

تتنوع الموارد المائية في القارة نتيجة لتنوع السطح والظروف المناخية وتمتاز أوربا بوجود شبكة واسعة من الأنهار تخترق اغلب جهات القارة وقد ساعدت تلك الشبكة على ربط جهات القارة مع بعضها. وزاد من فاعلية تلك الشبكة الواسعة من الأنهار وجود العديد من القنوات الملاحية التي أنشأت لربط تلك الأنهار مع بعضها البعض بهدف توفير المرونة في النقل ويمكن تقسيم انهار القارة الى مجموعتين :-

أولا- أنهار شرق القارة:

وتمتاز بكونها من اكبر انهار القارة من حيث اتساع احواضها واطوالها ويرتبط ذلك باتساع السهل الاوربي في جهة الشرق الذي تجري فيه تلك الانهار ولان ذلك السهل منبسطا فقد كان جريان الانهاربطيئا وبالتاليزيادة تعرجات الانهار مما ساهم في زيادة اطوالها.

يعد نهر الفولكا من اطول انهار القارة اذ يبلغ طوله 3688 كم وينبع من مرتفعات الفولكا شرق موسكو ويصب في بحر قزوين, ويعد نهر الدانوب ثاني اطول نهر في القارة اذ يبلغ طوله 2600 كم ويكاد يكون النهر الوحيد الذي يخترق القارة من الغرب الى الشرق اذ ينبع النهر من منطقة الالب في الغرب مارا بالعديد من الدول الاوربية ومشكلا الحدود السياسية بينها , وعند جبال البلقان بكون مجرى النهر حادا حيث تكون جوانبه على شكل حائط ارتفاعه ما بين 500- 700 م ومنحدرا ولذلك تزداد سرعة النهر ويصب شرقا في البحر الاسود

ومن انهار شرق القارة الأخرى نهر الاورال الذي ينبع من مرتفعات الاورال الفاصلة بين آسيا وأوربا ويتجه جنوبا ليصب في بحر قزوين, ونهر الدون الذي ينبع من السفوح الشرقية للهضبة الروسية الوسطى ضمن السهل الأوربي ويتجه جنوبا ليصب في بحر أزوف الذي هو جزء من البحر الأسود شرق شبه جزيرة القرم , وهناك نهر الدينيبر الذي ينبع من السفوح الغربية للهضبة السابقة مارا بروسيا ثم بيلاروسيا ثم اوكرنيا ليصب في البحر الأسود شمال مدينة اوديسا الأوكرانية .

وتنصرف انهار شرق القارة الى اربعة بحار هي قزوين , البلطيق المنجمد الشمالي والاسود. وتمتاز بما يأتي :

1- ان معظمها وفي اجزاء واسعة منها صالحة للملاحة .

2- تبان منسوب المياه الجارية فيها حسب فصلية سقوط الامطارالتي تزداد صيفا .

3- تغذيها الثلوج الذائبة في اوائل الربيع بمصادر اضافية من المياه خاصة الاورال والدون اضافة الى نهري فستولا وبتشورا اللذان يصبان في البلطيق.

4- يكون خط تقسيم المياه (منطقة المنابع) بين تلك الانهار غير واضح بسبب كثرة المسطحات المائية المليئة بالمستنقعات التي تاخذ تلك النهار المياه منها .

5- كثرة القنوات الملاحية الرابطة بين منابع تلك الانهارفي المجاري العليا .

6- تجمد المجاري العليا للنهار الواقعة في شال وشمال شرق القارة شتاءا لفترة من 4-6 اشهر .

ثانيا- أنهار غرب القارة : وتتميز بالآتي

1- أقصر من المجموعة الاولى بسبب تعقد مظاهر السطح وقلة المساحات السهلية
2- لكنها اسرع جريانا

3- واقل تذبذب في مناسيب مياهها 4- تساهم في توليد الطاقة الكهربائية كما هو الحال في انهار الدول الاسكندنافية وشبة جزيرة ايطاليا والبلقان وتمتاز انهار الجزء الغربي المطلة على المحيط الاطلسي بأن مناسيب المياه فيها اقل تذبذبا ومن انهار هذا القسم السين والميز والشليد في فرنسا ، أما الأنهار التي تتجه نحو البحر المتوسط فترتفع فيها مناسيب المياه في فصل الشتاء حيث الامطار الغزيرة ,كما تساهم الثلوج المتراكمة على السلاسل الجبلية في امداد الا نهار بالمياه في فصل الربيع وهذه الأنهار غير صالحة للملاحة او قليلة الاهمية في هذا الجانب بسبب البيئة التضاريسية الجبلية المعقدة وتباين كمية المياه الجارية فيها وزيادة ألحت النهري والتعرية الراسية اللذان كونا الشلالات والمساقط المائية ومن أهم الأنهار هي الرون والجارون في فرنسا ونهر ألبو في ايطاليا. ويعد نهر الراين في ألمانيا من أهم القارة وأكثرها صلاحية ويتكون القسم الاعلى منه ويخترق هذا النهر مرتفعات الالب وبعد بحيرة كونستانس على الحدود الألمانية السويسرية النمساوية المشتركة يتجه نحو الجنوب الغربي حيث يخترق الهضبة السويسرية ثم جبال جورا وينتهي في بحر الشمال ويعد النهر صالح للملاحة خاصة في الجزء الذي يلي مدينة بازل التي تعد ميناء مهم على نهر الراين حيث تستطيع السفن البحرية ذات الحمولة 4000 طن من السير في النهر حتى مدينة كولون .

ثالثا- البحيرات في قارة أوربا :

تمتاز أوربا بوجود عدد كبير من البحيرات حيث تشكل مساحتها نسبة 1،4% من مساحة القارة وتقع 20% من بحيرات القارة في فلنده التي يوجد فيها اكثر من 60000 بحيرة ، وتتباين بحيرة القارة من حيث اتساعها وعوامل تكوينها ويرجع القسم الاكبر من بحيرات القارة وخاصة في القسم لشمالي منها الى التعرية الجليدية ومن تلك البحيرات بحيرة فترن في السويد وهنك نوع اخر من البحيرات تكونت بفعل الركامات الجليدية وتظهر مثل هذه البحيرات في فلندا وهنك نمط أخر من البحيرات تكونت بفعل العوامل التكتونية مع الزحف الجليدي وكذلك هناك بحيرات تتخذ الشكل الطولي مثل بحيرة جنيف . وهناك نوع أخر من البحيرات شكل فوهات البراكين الخامدة وتنتشر في أيطاليا واليونان وكما يوجد نوع أخر من البحيرات في منطقة الاحواض الهابطة في منطقة الكارست ضمن شبة جزيرة البلقان .

الخصائص البشرية

سكان قارة اوربا:

أوروبا هي ثاني أصغر قارة من حيث المساحة ولكنها ثالث أكبر قارة من حيث عدد السكان بعد آسيا وأفريقيا. اذ بلغ عدد سكانها بناءً على أحدث تقديرات للأمم المتحدة ليوم الأحد الحادي والعشرين من شهر نيسان لعام 2019 حوالي 743.014.61 نسمةً، أي ما يعادل 9.83% من إجمالي عدد السكان في العالم ، وتبلغ الكثافة السكانية في القارة 34 لكل كيلومتر مربع، أي 87 شخصًا لكل ميل مربع، ويبلغ معدل نمو سكانها حالياً (0.3 ٪.) . ويعيش 74.5% من سكان القارة في المناطق الحضرية .

النمو السكاني

دراسة حول النمو الديمغرافي في أوروبا تدق أجراس الخطر من حيث تراجع سكان الاتحاد الأوروبي خلال الأربعين عاما القادمة إلى أكثر من خمسين مليون نسمة وارتفاع نسبة الشيخوخة إلى مستويات قياسية لها آثار سلبية على النمو الاقتصادي.

نشر معهد برلين للسكان والتنمية دراسة حول التطورات الديمغرافية في أوروبا دق فيها أجراس الخطر. وأشارت الدراسة إلى أن تراجع أعداد المواليد من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع نسبة الشيخوخة إلى مستويات قياسية وبالتالي تراجع عدد السكان. ويقول اشتفّن كرونيرت من المعهد البرليني إنه من دون الهجرة لا يمكن لأوروبا تحقيق نمو ديمغرافي مستقر.

وأضاف أن عدد سكان دول الاتحاد الأوروبي سيتناقص بنحو خمسين مليون نسمة حتى عام 2050، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن نسبة الولادات في بعض الدول الأوروبية ترتبط بمدى ارتفاع نسبة تشغيل النساء، فإذا كانت نسبة النساء العاملات مرتفعة فإن نسبة الولادات تكون كذلك وذلك بفضل الأمان المالي الذي يتمتعن به هؤلاءالعاملات.

كما أظهرت الدراسة أن البلدان الاسكندنافية وفرنسا تمكنت من تحقيق موازنة ديمغرافية جيدة، ذلك أن النساء بصفة عامة في هذه الدول لا يواجهن صعوبة الجمع بين العائلة والعمل معا. ويعود ذلك إلى السياسة العائلية التي اتبعتها حكومات هذه الدول منذ سنوات، حيث إنها قد حرصت على توفير عدد كاف من دور الحضانة المؤهلة لرعاية الأطفال الرضع والأطفال الصغار، وبالتالي تمكين الأمهات من العودة بسرعة إلى الحياة العملية بعد فترة الولادة.

وأشارت الدراسة إلى أن بعض دول شرق وجنوب أوروبا تُعد من بين أكثر الدول في أوروبا التي تعاني من تراجع كبير في النمو الديمغرافي، ذلك أن مناطق مثل شرق بولندا وجنوب المجر وشمال إسبانيا وجنوب إيطاليا تعاني بصفة كبيرة من تراجع النمو الديمغرافي وهجرة السكان إلى المدن الكبرى بحثا عن عمل وعن حياة أفضل، إلى درجة أنها أصبحت مناطق شبه مهجورة لا يقطنها سوى المتقدمين في السن.

هذا، وأشارت الدراسة إلى أن مناطق في شرق ألمانيا تعاني أيضا من تراجع نسبة الولادات وهجرة الفئة الشبابية منها إلى القسم الغربي من ألمانيا، حيث تشهد مدينتا كامنيتس وتورينغن وولاية سكسونيا-آنهالت تراجعا كبيرا في عدد السكان يعود بالدرجة الأولى إلى تراجع نسبة الولادات في السنوات الأخيرة، خاصة بعد سقوط جدار برلين.

ويعزو الخبراء هذه التطورات إلى ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير في عدد من ولايات شرق ألمانيا وبالتالي عزوف النساء عن الإنجاب أو الانتقال للعيش والعمل في غرب ألمانيا. وحسب الدراسة فإن عدد كل جيل سيقل عن سلفه بنسبة خمسة وعشرين بالمائة وذلك على ضوء المعطيات الديمغرافية الحالية، ذلك أن متوسط الإنجاب يبلغ واحدا فاصل خمسة طفل لكل امرأة داخل الاتحاد الأوروبي. وبحلول عام 2050 فإن متوسط الأعمار في الاتحاد الأوروبي سيزيد عشرة أعوام.

وهناك قلق من تداعيات تراجع الولادات على الاقتصاد إذ تثير هذه المعطيات قلق الاقتصاديين والسياسيين لما لها من انعكاسات سلبية على النمو الاقتصادي الأوروبي نظرا لتراجع عدد الأيدي العاملة وارتفاع نسبة الشيخوخة وبالتالي زيادة الإنفاق على معاشات التقاعد، وهو قد يؤدي ذلك إلى عجز أوروبا عن تحقيق تطور اقتصادي ومنافسة قوى عالمية كالولايات المتحدة أو الصين.

من جهته دعا الخبير في مجال النمو الديمغرافي في أوروبا راينر كلينغهولتس ألمانيا ودول أوروبا الشرقية التي تعاني من تراجع النمو الديمغرافي إلى الاستفادة من سياسات البلدان الاسكندنافية في تشجيع السكان على الإنجاب وذلك من خلال اعتماد سياسات تدعم المرأة العاملة كتوفير دور الحضانة للرضع وللأطفال الصغار. كما طالب خبراء في الاقتصاد الاتحاد الأوروبي بتشجيع هجرة الكفاءات إلى دول الاتحاد وذلك للحفاظ على النمو الاقتصادي الأوروبي.

التوزيع السكاني في قارة اوربا

يتباني توزيع السكان في اوربا من نطاق الى اخر شانها في

ذلك شان باقي القارات حيث يتركز السكان بأعداد كبيرة في نطاقات محدودة تتركز معظمها في الغرب والوسط وبعض الجهات الجنوبية والشرقية، بينما يقل هذا التركز في نطاقات أخرى، في حين يكاد ينعدم السكان في نطاقات ثالثة وخاصة في اقصى شمالي القارة وفي النطاقات الجبلية عالية المنسوب وخاصة في الوسط(نطاق مرتفعات الالب) والجنوب الغربي(نطاقات تتفق مع امتداد مرتفعات البرانس وكنتابريان) والجنوب الشرقي (بعض نطاقات الالب الدينارية)، ويرجع هذا التباين في توزيع السكان بالقارة الى العديد من العوامل التي يتصدرها ملامح البيئة الطبيعية وخاصة اشكال السطح وخصائص عناصر المناخ، بالإضافة الى الموارد والإمكانات الطبيعية المتاحة وما يرتبط بها من حرف إنتاجية، الى جانب طرق ووسائل النقل والعديد من العوامل البشرية التي يأتي المواليد والوفيات والهجرة (تحركات السكان) في مقدمتها.

ويمكن تحديد اكثر جهات قارة اوربا ازدحام بالسكان على النحو التالي :

1- النطاق الشرقي :

يشتمل على دول روسيا الاتحادية، أوكرانيا، بيلاروسيا، بولندا، المجر، سلوفينيا، التشيك، سلوفاكيا، المجر، بلغاريا، رومانيا، مولدافيا، استونيا، لاتفيا، ليتوانيا، جورجيا، أرمينيا، أذربيجان، الجانب الأوربي من تركيا، ويتصدر هذا النطاق أقاليم القارة من حيث حجم السمكان حيث يقطنه نحو 342،1 مليون نسمة وهو ما يكون 45،4% من جملة سكان القارة، وتشكل مساحته ما يوازي 63% من جملة مساحة اوربا تقريبا.

ويتباين التوزيع الجغرافي للسكان في هذا النطاق بشكل حاد حيث يبلغ أقصاه في أقاليم الصناعة والتعدين ومراكز العمران الحضري الرئيسية وخاصة في روسيا الاتحادية وبولندا وأوكرانيا والمجر، بالإضافة الى الأقاليم الزراعية الخصبة كما في رومانيا وبلغاريا، في حين يقل تركز السكان في اقصى الشمال بتأثير الانخفاض الحاد لدرجات الحرارة السائدة، وأيضا في الأقاليم الجبلية عالية المنسوب.

وتتصدر روسيا الاتحادية دول هذا النطاق من حيث حجم السكان البالغ عددهم 147،8 مليون نسمة وهو ما يكون 43،2% من سكان شرقي القارة، 19،6% من سكان اوربا، يليها اوكرانيا البالغ عدد سكانها 51،4 مليون نسمة وهو ما يعادل 15% من سكان شرقي القارة، 6،8% من جملة سكان اوربا، وتأتي بولندا في المركز الثالث حيث يبلغ عدد سكانها 38،6 مليون نسمة (11،3% من سكان شرقي اوربا، 5،1% من جملة سكان القارة).

2- النطاق الغربي :

تشكل أراضي هذا النطاق الذي يضم بريطانيا، ايرلندا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورج، موناكو، ليشتنشتين، سويسرا، النمسا، المانيا ما يعادل 10% من جملة مساحة اوربا، ومع ذلك يقطنه نحو 243،6 مليون نسمة وهو ما يكون 32،4% من جملة سكان القارة، لذا يعد اكثف جهات اوربا سكانا حيث تبلغ كثافة السكان فيه حوالي 121 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد (314 نسمة / ميل2). ويتباين توزيع السكان في هذا النطاق من بقعة لأخرى الا ان الازدحام السكاني يبلغ أقصاه في كل من أقاليم المدن الرئيسية والاقاليم الصناعية والتعدينية وخاصة في المانيا وبريطانيا وفرنسا.

تعد المانيا اكثر دول هذا النطاق سكانا حيث يبلغ عدد سكانها نحو 81،7 مليون نسمة وهو ما يوازي 33،5% من سكان هذا النطاق، 10،8% من جملة سكان اوربا، يليها بريطانيا البالغ عدد سكانها 58،6 مليون نسمة (24% من سكان غربي القارة، 7،8% من سكان اوربا)، يليها فرنسا البالغ عدد سكانها 58،1 مليون نسمة وهو ما يكون 23،8% من سكان غربي اوربا، 7،7% من سكان القارة، ثم هولندا البالغ عدد سكانها 15،5 مليون نسمة (6،3% من سكان غربي اوربا، 2% من جملة سكان القارة).

3- النطاق الجنوبي:

يضم دول إيطاليا، اسبانيا، البرتغال، اليونان، صربيا، البوسنة والهرسك، البانيا، كرواتيا، مقدونيا، مالطة، أندورا، الفاتيكان، سان مارينو، مستعمرة جبل طارق. وتكون أراضي هذا النطاق من القارة ما يوازي 13% تقريبا من مساحة اوربا، ويقطنه نحو 143 مليون نسمة وهو ما يكون 19% من جملة سكان القارة.

ويبلغ الازدحام السكاني هنا أقصاه في سهول اودية الأنهار الكبرى كما في سهل البو شمالي إيطاليا، وسهل ابرو شرقي اسبانيا، بالإضافة الى الأقاليم الصناعية كما في أقاليم مدن ميلان، تورين، برشلونة، روما، مدريد.

ويعد إيطاليا اكثر دول هذا النطاق ازدحاما بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها نحو 57،7 مليون نسمة وهو ما يعادل 4،3% من سكان جنوبي اوربا، 7،7% من سكان القارة، وبذلك تأتي إيطاليا في المركز الرابع بين دول اوربا من حيث حجم السكان بعد المانيا وبريطانيا وفرنسا. يليها اسبانيا في المركز الثاني بين دول جنوبي القارة اذ بلغ عدد سكانها 39،3 مليون نسمة (27،5% من سكان جنوبي اوربا، 5،2% من جملة سكان القارة)، ثم صربيا البالغ عدد سكانها 10،8 مليون نسمة (7،5% من سكان جنوبي القارة، 1،4% من جملة سكان اوربا).

4- النطاق الشمالي :

تشكل أراضي هذا النطاق الذي يضم ايسلندا، النرويج، السويد، فنلندا، الدنمارك نحو 14% من جملة مساحة القارة، ولا يتجاوز عدد سكانه 24 مليون نسمة وهو ما يعادل 3،2% فقط من جملة سكان اوربا.

ويبلغ الازدحام السكاني هنا أقصاه في أقاليم المدن الصناعية ومناطق التعدين وخاصة في السويد التي تعد اكثر دو هذا النطاق سكانا حيث يبلغ عدد سكانها 8،9 مليون نسمة وهو ما يكون 37،1% من سكان هذا النطاق، 1،2% من جملة سكان اوربا، يليها الدنمارك في المركز الثاني اذ بلغ عدد سكانها 5،2 مليون نسمة (21،6% من سكان الشمال، 0،7% من جملة سكان اوربا)، ثم يأتي بعد ذلك فنلندا (5،1 مليون نسمة) والنرويج (4،3 مليون نسمة) وأخيرا ايسلندا (نحو 300 الف نسمة).

يتبين من العرض السابق لتوزيع السكان في اوربا ان الازدحام السكاني يبلغ أقصاه في النطاق الشرقي من القارة حيث تبين ان اكبر دولتين في هذا النطاق من حيث حجم السكان وهما روسيا الاتحادية وأوكرانيا بلغت نسبة سكانهما ما يعادل 68،2% من جملة سكان هذا النطاق، في حين بلغت هذه النسبة نحو 67،8%، 58،7%، 57،5% في النطاقات الجنوبية والشمالية والغربية على الترتيب مما يعني وضوح ظاهرة الازدحام السكاني في كل أقاليم القارة تقريبا اذ لم تقل نسبة سكان اكبر دولتين في أي نطاق (إقليم) عن نصف اجمالي سكانه، وهو واقع فرضه العديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها الضالة النسبية لمساحة القارة والازدهار الاقتصادي الذي تنعم به معظم الدولة الاوربية.

وتصدر النطاق الشرق أقاليم اوربا من حيث ضخمة حجم السكان وهو نفسه اكثر أقاليم القارة ازدحاما بالسكان اذ شكل سكان روسيا الاتحادية وأوكرانيا نحو 68،2% من جملة سكانه، وربما يرجع ذلك الى

النظم السياسية الاشتراكية التي كانت سائدة في معظم دول هذا الإقليم من اوربا، الى جانب ارتفاع مستوى الخصوبة في العديد من دوله.

وتبدو ظاهرة الازدحام السكاني واضحة أيضا في جنوبي القارة حيث شكل سكان إيطاليا واسبانيا معا نحو 67،8% من جملة سكان هذا الإقليم الأوربي، وربما يكون مرد ذلك تركز معظم الموارد الطبيعية الغنية في عدد محدود من دول الجنوب التي تتصف معظمها بصغر مساحاتها وبالضالة النسبية لكمية الامطار الساقطة فيها.

وتبلغ ظاهرة الازدحام السكاني ادنى مستوا لها في غربي القارة وشمالها، وهو واقع ناتج عن تفاعل العديد من العوامل التي يتصدرها الموقع البحري لغربي القارة وسهوله اتصاله بالعالم الخارجي وهجرة اعداد كبيرة من سكانه الى قارات العالم الجديد، بالإضافة الى توزع الموارد الطبيعية على معظم دول هذا النطاق من اوربا والتي تتميز بارتفاع متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي. اما دول الشمال فمحدودة من حيث العدد والمساحة رغم تباين إمكاناتها الطبيعية وظروفها البيئية وخاصة ما يتعلق بالمناخ، الا انها تتفق في ارتفاع المستوى المعيشي والحضاري لسكانها بحكم موقعها الجغرافي البعيد نسبيا عن مواقع وبؤر المشكلات التي عانت منها شعوب العديد من دول القارة الاوربية.

النشاط الاقتصادي في قارة اوربا

اولاً : النشاط الزراعي

من الحرف القديمة التي زاولها الانسان في اوربا منذ القدم وخاصة في الجنوب حيث ظهرت اقدم الحضارات الاوربية التي لعبت الزراعة أدوارا هامة في بنائها الاقتصادي.

ومكن التقدم التكنولوجي في اوربا من استغلال معظم الإمكانات الزراعية المتاحة في العديد من أقاليم القارة اذ استطاع الانسان قهر المساحات المستنقعية عن طريق تجفيفها واستصلاح أراضيها واستزراعها كما حدث في مستنقعات بريبت في شرقي القارة، ومستنقعات الجرى الأدنى لنهر التيبر في إيطاليا، كما استطاع اقتطاع مساحات من المسطحات البحرية وتجفيفها ثم استصلاحها وضمها الى الأراضي الزراعية كما حدث في هولندا، ونجح الانسان في رفع القدرة الإنتاجية للأراضي الزراعية واستنباط فصائل من بعض المحاصيل عالية الإنتاج وذات قدرة كبيرة على تجاوز بعض الحدود (القيود) الطبيعية وخاصة المناخية منها مما اسهم في تزايد الكميات المنتجة من العديد من المحاصيل الزراعية وخاصة ذات الأهمية الكبيرة منها مثل محاصيل الحبوب الغذائية.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في اوربا – بدون دول الاتحاد السوفيتي السابق – نحو 139،8 مليون هكتار وهو ما يكون 9،5% من جملة مساحة الأراضي الزراعية في العالم، 29،5% من جملة مساحة القارة، وهي اعلى نسبة للأراضي الزراعية في قارة او منطقة واحدة بالعالم، وساعد على ذلك عدة عوامل منها موقع القارة في العروض الوسطى المعتدلة – باستثناء أطرافها الشمالية – مما أدى الى نجاح الزراعة وتعدد انماطها، بالإضافة الى تقدم الانسان الأوربي حضاريا وتكنولوجيا مما مكنه من استنباط فصائل جديدة من المحاصيل تستطيع النمو في فترات زمنية قصيرة نسبيا، وهذا ساعد عل زراعة مساحات واسعة

من الأجزاء الشمالية من القارة حيث يقصر فصل النمو، كما توسع الانسان الأوربي كما ذكرنا في استصلاح الأراضي وتجفيف المستنقعات واستصلاح أراضيها واستزراعها كما حدث في بعض جهات سهل لمبارديا والجزء الأدنى من نهر التيبر في إيطاليا، ونجاح الهولنديون في اقتطاع مساحات من خليج زويدر وتجفيفها واستصلاحها ثم استزراعها بنجاح بعد ذلك، كما نجح الاوربيون في إزالة الغابات من مساحات واسعة واحلال الزراعة محلها كما حدث في بعض جهات فرنسا وألمانيا وبريطانيا ورومانيا بصفة خاصة.

وتتباين نسبة العاملين بالزراعة الى جملة العاملين من دولة الى أخرى في القارة اذ تبلغ أقصاها في الشرق والجنوب حيث تصل الى 53،6% في البانيا، 26،5% في صربيا، 19،4% في رومانيا، 11% في بلغاريا، بينما تصل ادناها في دول الشمالي والغرب اذ تبلغ 4،9% في النرويج، 3% في المانيا، 3،9% في السويد، 5،1% في سويسرا، 2،1% في المملكة المتحدة وهي ادنى نسبة للعاملين بالزراعة في دولة اوربية.

واسهم انخفاض نسبة العاملين بالزراعة في الوقت الذي ترتفع فيه نسب العاملين بالقطاعات الخدمية والإنتاجية الأخرى في عجز الإنتاج الزراعي عن الوفاء باحتياجات المجتمعات الاوربية في العديد من دول القارة مما يضطرها الى استيراد كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة الغذائية منها من الأسواق العالمية، واحسن مثال على ذلك المملكة المتحدة والنرويج.

وتختلف الأراضي الزراعية من حيث التوزيع الجغرافي والشكل والقيمة الاقتصادية من مكان الى اخر في قارة اوربا تبعا لعدة عوامل يأتي في مقدمتها اشكال السطح، خصائص عناصر المناخ، سمات التربة، مصادر المياه، نظم الري والصرف، بالإضافة الى نظم وهياكل الحيازة الزراعية.

ففي الأقاليم الجبلية عالية المنسوب تتمثل الأراضي الزراعية في مساحات صغيرة محدودة الامتداد كما في شمالي إيطاليا وجنوبي المانيا وبعض جهات النمسا وسويسرا، بينما تتمثل في الأقاليم التي تأثرت بالتعرية الجليدية وحيث تنتشر الركامات الجليدية والمسطحات البحيرية والمستنقعية في بقع زراعية متناثرة كما في شمالي القارة وبعض جهات الوسط.

وعلى العكس من ذلك تمتد الأراضي الزراعية لتشغل مساحات واسعة في الأقاليم السهلية حيث تتوافر التربة الخصبة وتتعدد مصادر المياه كما هي الحال في الأراضي الزراعية باوكرانيا وجنوبي روسيا الاتحادية ورومانيا وبلغاريا وفرنسا وشمالي إيطاليا.

وتتصف الزراعة في اوربا بخاصية رئيسية تتمثل في انه لا يوجد دولة بالقارة تزرع داخل حدودها كافة او معظم المحاصيل الغذائية او محاصيل الخامات الزراعية التي تحتاج اليها، ومرد ذلك الموقع الفلكي للقارة في العروض الوسطى المعتدلة – باستثناء أطرافها الشمالية – والذي حال دون تنوع المحاصيل التي يمكن زراعتها بدرجة كبيرة. كما حالت الحدود المناخية دون زراعة العديد من المحاصيل ذات الأهمية الخاصة والتي تحتاج الى درجات حرارة مرتفعة لا تتوافر في القارة مثل المطاط، الشاي، البن، الكاكاو، قصب السكر، وهي محاصيل تستهلك دول القارة كميات كبيره منها كل عام.

ساهم التطور العلمي في في تحقيق استثمار أمثل للأرض في القارة فأوربا تنتج نسبة كبيرة من مجموع الانتاج العالمي للعديد من المحاصيل الغذائية ، ورغم ذلك فان ارتفاع المستوى المعاشي للسكان القارة وزيادة الطلب على المنتجات الزراعية قد جعل العديد من دول القارة تعتمد في سد نسبة كبيرة من حاجاتها من المنتجات الزراعية على الاستيراد من خارج القارة ويمكن تميز اهم خصائص النشاط الزراعي في القارة :

أ- ارتفاع نسبة الاراضي الصالحة للزراعة من مجموع مساحة القارة حيث تبلغ النسبة

28،6 % في عام 1986 اي مايعادل 299258 مليون هكتار كما أن المساحة في نمو مستمر خاصة في منطقة الاراضي المنخفضة وبعض الجهات القريبة من بحر البلطيق جيث يتم التوسع على حساب البحر .

ب- انخفاض نسبة الايدي العاملة في النشاط الزراعي : ويرتط ذلك بالهجرة من الريف الى المدنية نتيجة تطور وسائل الانتاج الزراعي الامر الذي يقلل من الاعتماد على الايدي العاملة في هذا النشاط ويبد ذلك واضحا من ارتفاع نسبة استخدام المكائن الزراعية في الانتاج الزراعي لذلك انخفضت نسبة القوى العاملة الزراعية من 19،8% في عام 1970 الى 10% في عام 1986 .

ج- خلو الانتاج الزراعي من التذبذب الكمي ويبدو ذلك واضحا من خلال زيادة نسبة مساحة الاراضي المعتمدة على مشاريع الري حيث تصل الى 12% من مجموع مساحة الاراضي الزراعية . د- ارتفاع انتاجية الفرد والارض الزراعية : ويرتبط ذلك بزيادة الاستثمارات الزراعية من الالات والمخصبات الصناعية والريوالتعليم الزراعي والدورات الزراعية حيث لاتترك الارض بورا في اي موسم طالما تتوفر ظروف الانبات بالحد الادنى . ه- تحتل المحاصيل الغذائية النسبة العظمى من الاراضي المزروعة حيث تشغل 51% من مجموع الاراضي المزروعة وسوف نتناول اهم المحاصيل الزراعية في القارة . أولا:القمح : وتعد اهم الحبوب الغذائية من حيث المساحة الذي يشغلها او من حيث كمية الانتاج ويزرع في اغلب جهات القارة وتمتد مناطق زراعته شمالا الى الى دائرة عرض 62 شمالا كما هو الحال في شمال النرويج وقد انتجت القارة في عام 1988 حوالي 290 مليون طن اي ما يعاد54% من الانتاج العالمي وياتي الاتحاد السوفيتي في طليعة الدول المنتجة للقمح واهم مناطق زراعته تتمثل قي اوكرانيا ومولدافيا والاجزاء الشمالية من منطقة القفقاس وتاتي فرنسا بالمرتبة الثانية من حيث كميات الانتاج حيث زاد انتاجها عن 29،6 مليون طن وتتركز زراعته في سهول فرنسا الشمالية وفي حوض باريس وتاتي المانيا الاتحادية بالمرتبة الثالثة حيث يزيد انتاجها على مليون طن سنويا حيث تنتشر زراعته في سهول بفاريا الواسعة وتمتاز زراعة القمح في اوربا بزيادة انتاجية الهكتار فهي تاتي في طليعة القارات حيث يبلغ متوسط امتاج الهكتار الواحد ب 4586كغم ويرتفع هذا المعدل في ايرلنده ليصل الى 7207 كغم في حين ان المتوسط العلمي لانتاجية الهكتار سنة 1988 2314 كلغم . ثانيا-الشعير : وتمتد زراعته الى الشمال من من حدود زراعة القمح وحتى جنوب القارة وله اهمية خاصة في وسط القارة وغربها حيث يستخدم في صناعة المشروبات الكحولية وكما يدخل في عمل الخبز في جنوبها وتنتج القارة 60% من حجم الانتاج العالمي ويحتل الاتحاد السوفيتي المركز الاول في الانتاج حيث زاد انتاجه عن 52مليون طن ثم تليه اسبانيا التي بلغ انتاجها 12مليون طن وثم فرنسا 10 مليون طن . ثالثا-الشليم وتمتد زراعته في جهات واسعة من الاتحاد السوفيتي والمانيا وبولندة وهو يتطلب ظروف مناخية مشابهة تقريبا الى الظروف المناخية الخاصة بزراعة القمح والشعير بالرغم من انه ينمو في الترب الاقل خصوبة وتساهم القارة 90% من الانتاج العالمي ويحتل الاتحاد السوفيتي المركز الاول في الانتاج حيث يزيد انتاجه عن 15مليون طن وتليه بولندة ثم المانيا . رابعا-الشوفان وتمتد مناطق زراعتة في الجهات التي تتمتع بامطار معتدلة مع توفر قدر معتدل من الاشعاع الشمسي لذلك تكون مناطق زراعته في شمال اوربا وفي الجزر الاسكندنافية وفي شمال بولندة والمانيا والاتحاد السوفيتي الذي يحتل مركز الصدارة في الانتاج ثم تليه بولندة والمانيا . خامسا-الذرة وهي من المحاصيل الصيفية الواسعة الانتشار وتمتد مناطق زراعته في الاجزاء الجنوبية من الاتحاد السوفيتي خاصة في منطقة اوكرانيا والمناطق المحيطة في البحر الاسود وكما تمتد زراعتة في حوض نهر الدانوب وفي رومانيا والمجر أما في غرب القارة فتعد فرنسا من اهم الدول المنتجه له وكما تتسع مناطق زراعته في ايطاليا . اضافة الى المحاصيل المذكورة فان اوربا تنج كميات قليلة من الرز الذي يتركز القسم الاكبر من انتاجها في القسم الجنوبي من القارة خاصة في ايطاليا الذي بلغ انتاجها مليون طن ثم تليها اسبانيا نصف مليون طن وكما تشتهر القارة بزراعة البطاطا حيث تنتج 51% من الانتاج العالمي ويحتل الاتحاد السوفيتي المركز الاول ويليه بولندة ثم المانيا . وكماتمتاز القارة بانتاج انواع متعددة من الفواكة اهمها التفاح الذي تنتشر زراعته

في الاجزاء الشمالية من المانيا وفرنسا وكما تشتهر القارة بالحدائق التجارية المخصصة لزراعة الزراعة الزهور وكما تمتلك القارة ثروة حيوانية تتمثل بالابقار التي يزيد عددها على 251 مليون راس والخنازير 276 مليون راس

الثروة الغابية :

تغطي الغابات 32% من مساحة القارة وهذه المساحة في تقلص مستمر تحت تأثير الضغط السكاني ممثلا بالتوسع الزراعي والعمراني حيث لم تبقى الغابات بمنأى عن يد الانسان سوى بعض الجهات الوسطى والشمالية حيث الظروف البيئية تكون عائقا امام اتوسع الزراعي والعمراني واهم الغابات ذات الاهمية الاقتصادية في القارة هي الغابات المخروطية ذات الاخشاب اللينة متمثلة بالصنوبر والشربين التي تمتد في الاجزاء الشمالية من القارة هذا بالاضافة الى وجود الاشجار ذات الاخشاب الصلبة في مناطق البحر المتوسط ممثلة بالبلوط والزان .

الثروة السمكية :

تعد القارة غنية بالثروة السمكية ويمكن تميز أهم مصائد القارة : أ- مصائد الاسماك في البحار المحيطة في القارةويمكن تميز ثلاث مصائد ، الشمالية المطلة على المحيط المتجمد الشمالي وهي قليلة الاهمية بسبب تجمد المياه لفترة طويلة من السنة ، مصائد الاسماك المطلة على البحر المتوسط والبحر الاسود وهي اكر اهمية من المصائد الشمالية الا ان كمية الاسماك المطادة قليلة نسبيا وذلك بسبب قلة الرصيف القاري وزيادة التلوث الذي اثر سلبا على الثروة السمكية وقد احتلت ايطاليا المركز الاول في الانتاج في جنوب القارة حي زاد انتاجها على مليون طن أما صيد الاسماك في غرب وشمال غرب القارة فتعد من اهم مصائد الاسماك الاطلسية في اوربا والعالم ويرجع ذلك الى اتساع الرصيف القاري مع وجود جهات مرتفعة تمتد على الرصيف القاري تعرف باسم الشطوط وهي تكوينات رملية منها شط الدوجر الذي يتوسط بحر الشمال في شرق الجزر البريطانية كما أن مرور تيار الخليج الدافئ الغني بالبلانكتون وكثرة تعرج السواحل التي توفر حماية جيدة للسفن مع تطور وسائل صيد الاسماك وقلة الانتاج الحيواني لكثير من دول القارة المطلة على المحيط الاطلسي عوامل جعلت من هذه المنطقة من اهم مناطق صيد الاسماك وقد بلغت كميات الاسماك المصطادة في هذا الجزء من القارة في عام 1987 اكثر من 10،3 مليون طن وتاتي النرويج في مقدمة الدول وتاتي بعدها ايسلند وايطاليا واسبانيا أما مصائد الاسماك في المياه العذبة فقد بلغت 496 ألف طن واغلب اسماك القارة تستهك محليا ومن اهم دول القارة المصدرة هي ايسلند والنرويج .

الثروة المعدنية :

تتنوع مصادر اثلروة المعدنية في القارة نتيجة لتنوع التكوين الجيولوجي وكان توفر مصادر الثروة المعدنية والطاقة من اهم عوامل قيام الثورة الصناعية وكان للتطور الصناعة واتساعها وزيادة الانتاج من اهم دوافع زيادة الطلب على المعادن ومن اهم مصدر الثروة المعدنية هي خامات الحديد حي تنتشر في العديد من دول القارة وياتي الاتحاد السوفيتي في مقدمة دول القارة بالاننتاج حي بلغ انتاجه عام 1985 135مليون طن واهم مناطق انتاجه في كريفوري روك في اوكرانيا ، وتاتي السويد في المرتبة الثانية في الانتاج 13مليون طن وتمتد مناطق تعدينه غرب كيرونا ويوجد الخام قرب سطح الارض حيث يسوق بعربات سكك الحديد ، وكما يوجد الحديد في فرنسا التي تحتل المرتبة الثالثة وكذلك يوجد في كل من اسبانيا ويوغسلافيا وبشكل

عام تعتبر اوربا من المناطق المستوردة للخامات الحديد وفي مقدمة الدول المستوردة هي بريطانيا وايطاليا والمانيا ، ومن الخامات المهمة في القارة هو البوكسايت حي بلغ انتاج القارة في عام 1985 15،1مليون طن وياتي الاتحاد السوفيتي في المرتبة الاولى في الانتاج ويتركز انتاجه في حوض موسكو وشبه جزيرة كولا وتاتي بعده يوغسلافيا وفرنسا ، اما بالنسبة لمصادر الطاقة في القارة فهي عديدة منها الفحم الذي كان لهدور في قيام الثورة الصناعية وكما ان مناطقه جذبت مواقع الصناعات وقد بلغ انتاج القارة في عام 1986نحو 838مليون طن وياتي الاتحاد السوفيتي في طليعة دول القالارة انتاجا وتقع مناطق انتاجه ضمن حوض الكوزة والدونتيز وثم تاتي بولندة بالمرتبة الثانية وتليها بيرطانيا التي تقع مراكز انتاجه في جنوب ويلز من مصاد الطاقة الاخرى في القارة النفط ويتركز انتاجه في الاتحاد السوفيتي وفي بحر الشمال .

النشاط الصناعي في قارة اوربا

ترجع الصناعة في اوربا بمفهومها الحديث – العمليات التي تزيد من قيمة المادة الخام – الى العصور الوسطى حين انتشرت بعض الصناعات البسيطة المعتمدة على طاقة كل من الانسان والحيوان، وعلى قوة اندفاع المياه الجارية التي استخدمت في إدارة الآلات والطواحين واقتصر استغلال الطاقة الأخيرة في اول الامر على النطاقات المجاورة للمجاري المائية التي تتوافر فيها بعض المندفعات الطبيعية والشلالات بشرط عدم تجمد مياهها.

واكتسب بعض الصناعات الاوربية البسيطة شهرة واسعة مثل صناعات المنسوجات والملبوسات الصوفية في المملكة المتحدة، والزجاج والكريستال في التشيك وسلوفاكيا، والدانتيلا والمفروشات في بلجيكا، والصناعات الخشبية البسيطة في شمالي إيطاليا وسويسرا، والمعدنية في المانيا وبريطانيا وسويسرا، والروائح والعطور في فرنسا، والجلود في اسبانيا، والالبان ومنتجاتها في هولندا وسويسرا ... وتعتمد كل هذه الصناعات على المهارات اليدوية والخبرات المتوارثة عبر الأجيال بصورة لا تمكن الأساليب الالية الحديثة من منافساتها في مجال الاتقان.

وظلت الصناعات المشار اليها تمارس على مستوى محدود طوال فترات زمنية طويلة لم تحتاج خلالها الى رؤوس أموال ضخمة ولا الى كميات كبيرة من المواد الخام ولا الى اعداد كبيرة من القوي العاملة حيث كانت تمارس في معظمها على مستوى الاسر او الجماعات محدودة العدد، حتى بداتا لورة الصناعية باكتشاف قوة البخار خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر (عام 1769) حين بدئ في استخدام قوة البخار في تشغيل الات المصانع وخاصة منشئات صناعات غزل القطن ونسجه التي استخدمت لأول مرة في المملكة المتحدة، وساعد على تطور الصناعة في اوربا وازدهارها التوسع في عمليات التنقيب عن المعادن واستغلالها والتي اعتمدت عليها الحضارة الصناعية الحديثة كالفحم والحديد ومعادن سبائك الصلب السابق دراستها.

وتوطنت معظم الصناعات الاوربية وخاصة صناعات الحديد والصلب – الاساسية لكل الصناعات وخاصة الهندسية منها – بالقرب من حقول الفحم السابق دراستها في اوربا، حيث يمثل الفحم العصب الرئيسي للصناعة خلال القرن التاسع عشر على وجه الخصوص لارتفاع تكاليف نقل الفحم لخفة وزنه وضخمة حجمه وارتفاع نسبة الفاقد منه بالتكسر عند نقله، في مقابل انخفاض تكلفة نقل الحديد، بالإضافة الى استهلاك صناعة الصلب لكميات كبيرة من الفحم تفوق الكمية المستغلة من الحديد الخام، لذلك توطنت مراكز الصناعات الرئيسية في اوربا قرب حقول الفحم التي كان يتجه اليها الحديد الخام كما في حوض الرور

بألمانيا حيث تتركز اهم حقول الفحم الألمانية، ولنفس السبب توطنت المنشآت الصناعية في نفس مواقع حقول الفحم البريطانية بالمملكة المتحدة.

وتكررت نفس الصورة في العديد من الدول الاوربية التي يأتي في مقدمتها بالإضافة الى المانيا وبريطانيا، بولندا، فرنسا، بلجيكا، روسيا الاتحادية، أوكرانيا، وهي الأقاليم الصناعية التي يبرز (الشكل رقم 1) اهم المتمركز منها في غربي القارة حيث تبلغ كثافة الصناعة أقصاها فيما يعرف بالمثلث الصناعي في غربي القارة (شكل رقم 2) وتتركز اكبر الأقاليم الصناعية في اوربا واهمها في النطاق المعروف باسم حزام القوة الأوربي الممتد في وسط القارة بدءا من الجزر البريطانية في الغرب وحتى نطاق مرتفعات الاورال في الشرق. وترجع تسمية هذا النطاق بحزام القوة الى ضخامة انتاجه الصناعي من الحديد والصلب، والى ارتفاع قيمة انتاجه من الصناعات المختلفة والتي تشكل نحو 80% من جملة قيمة الإنتاج الصناعي في قارة اوربا، بالإضافة الى استهلاكه لكميات ضخمة من مصادر الطاقة المستخدمة في الصناعات المختلفة (الفحم، البترول، الغاز الطبيعي، الكهرباء).

شكل رقم (١) الأقاليم الصناعية الرئيسية

وتتمثل اهم الأقاليم الصناعية بحزام القوة فيما يأتي:

- الأقاليم الصناعية في المملكة المتحدة.
- إقليم حقول الفحم الفرنسية/ البلجيكية.
- أقاليم الرور/ ويستفاليا/ ساكسوني في المانيا.
- أقاليم حقول الفحم في سيليزيا (بولندا، التشيك).
- إقليم سهل لمبارديا في شمالي إيطاليا وخاصة حول ميلان وتورين.
- إقليم الأراضي الوسطى والجنوبية المنخفضة في السويد.
- إقليم الدونباس في أوكرانيا.

إقليم سان بطرسبورج المطل على خليج فنلندا في روسيا الاتحادية.

- إقليم موسكو الصناعي.
- إقليم الاورال شرقي الجانب الأوربي من روسيا الاتحادية.

ويلاحظ من تتبع التوزيع الجغرافي للأقاليم الصناعية الاوربية المشار اليها على خريطة القارة والحقائق الرئيسية التالية:

- التركز الشديد للأقاليم الصناعية في نطاقات محددة (مثل المثلث الصناعي في غربي القارة) بصورة تفوق تركز أقاليم التعدين الكبرى التي تتصف بانتشارها الواسع في جهات متعددة من اوربا.
- تركز معظم الأقاليم الصناعية الكبرى عند حقول الفحم او بالقرب منها للأسباب السابق الإشارة اليها.
- ارتباط الأقاليم المتخصصة في الصناعات الثقيلة وخاصة الحديد والصلب بحقول الفحم لضخامة كميات الفحم التي تحتاج الهيا، لذا تمثل حقول الفحم عامل جذب رئيسي للصناعات الثقيلة منذ قيام الثورة الصناعية خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، تتوطن نسبة مرتفعة من الأقاليم الصناعية في النطاقات الساحلية او حول الموانئ التي تربطها بكل من مصادر المواد الخام الخارجية والأسواق العالمية لتصريف المنتجات الصناعية.

النقل في قارة اوربا

تتميز اوربا بدرجة كبيرة من التقدم في وسائل النقل تتوافق مع المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي بلغته شعوب القارة ويرجع تاريخ النقل الحديث الى الفترة التي تلت الثورة الصناعية حيث شمل التطور كل وسائل النقل ، وفيما يتعلق بالنقل النهري عمدت دول القارة على الاستفادة من الانهار الكبيرة الصالحة للملاحة في القارة وعمدت الى ربط العديد من انهار القارة من اجل زيادة مرونة النقل النهري حيث انشئت شبكة واسعة من القنوات النهرية ومنها على سبيل المثال قناة موريانسك التي تربط بنهر الفولكا ببحيرة اونيكا وقناة المارن –الماين وتربط باريس بالراين وقناة الراين – الرور التي تربط الراين بنهر الرور وياتي الاتحاد السوفيتي في طليعة دول القارة من ناحية شبكة الطرق النهرية المستغلة للملاحة حيث تبلغ

اطوالها 142720 كلم ـ اما السكك الحديدية فتوجد في القارة اكثر من 445 الف كم من خطوط السكك الحديدية اي ما يعادل 34%من خطوط السكك الحديدية العالمية وهي تاتي في طليعة القارات من حيث ارتفاع كثافة السكك الحديدية وتحتل المانيا المرتبة الاولى في العالم في كثافة خطوط السكك الحديدية فيها اذ تبلغ 131،2 الف كلم . وتوجد في القارة العديد من الخطوط القارية التي تربط اجزاء القارة بعضها بالبعض ومنها خط الشرق السريع الذي يربط اسطنبول بلندا وخط الشمال القاري السريع الذي يمتد من باريس الى موسكو مرورا ببرلين ووارشو وخط الجنوب السريع بين لندن ومدريد ، وكما توجد في القارة شبكة واسعة من الطرق المعبدة وتمتاز تلك الطرق بموصفات تصميمية عالية تستوعب التوسع في حركة النقل وزيادة عدد السيارات خاصة اذ ما علمنا ان في القارة 164 مليون سيارة اي مايعادل 36% من مجموع عددها في العالم ، اما النقل الجوي هو واسع الانتشار وذلك انعكاسا لارتفاع المستوى المعاشي وتنتشر المطار في كل دول القارة وتمتاز اوربا باعلى كثافة في حركة النقل الجوي في العالم فعلى سبيل المثال يمثل الخط الجوي بين باريس ولندن المركز الاول في العالم في حجم المسافرين المنقولين جوا لسنة 1986 م .

التجارة في القارة الاوربية :

تاتي اوربا في طليعة مناطق العالم التجارية وهناك

مجموعة من العوامل التي ساهمت في نشاط الحركة التجارية :

1- تباين الظروف البيئية ومايرتبط ذلك بتابن النبات الطبيعي والمنتجات الزراعية

فالغابات الصنوبرية ذات الاخشاب اللينة تنتشر في الجهات الشمالية من القارة

وغابات البحر المتوسط ذات الاخشاب الصلبة تنتشر جنوب القارة وكما ان تباين

المنتجات الزراعية بين جهات القارة المختلفة عامل مهم يساهم في تنشيط التجارةبين

دول القارة فلدنمارك مثلا تصدر لحوم الخنازير والبيضوالالبان وفرنسا تصدر القمح

وايطاليا الحمضيات .

2- الجوار الجغرافي وسهولة النقل ادى الى اعتماد دولها على الاخر مثلا اعتماد على

الحديد الفرنسي والسويدي .

3- ارتفاع المستوى المعاشي للسكانادى الى زيادة الطلب على مختلف انواع السلع .

4- ان اغلب دول القارة هي دول صغيرة وبالتالي لاتستطيع سد كل احتياجاتها من

المنتجات الزراعية وخاصة المحاصيل المدارية التي تستوردها من الخارج .

5- تقدم الصناعة وحاجتها للمواد الاولية المعدنية والزراعية رغم وجود بعضدول

القارة تصدر المواد الخام المعدنية والزراعية فلنفط تصدره بريطانيا والنرويج والحديد

من السويد والاخشاب من فلنده .

6- كثرة الانتاج الصناعي وتنوعه ادى الى تصدير كميات كبيرة منه كامكائن والمعدات والنتجات الكيمياوية والكهربائية والاغذية والى غير ذلك .

7- وجود التكتلات الاقتصادية في القارة ساهمت في نشاط الحركة التجارية في تلك لتكتلات مجلس التعاضد الاقتصادي والسوق الاوربية المشتركة ومنظمةالتجارة الحرة.